Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحتى لو كان المراد من الكتاب فيها القرآن فلا دليل لهم فى الآية على أن القرآن يغنى عن السنة ، لأن القرآن لم يفصل إلا قليلا من الأحكام – كما سيأتى – ويكون معنى احتوائه على كل شئ :

الدلالات «الكلية» على أصول التشريع ، لا أنه فصَّل جميع الأحكام فى كل مجالات الحياة تفصيلا شاملاً لكل ما يقع للناس فى الحياة . ومن يدعى ذلك فهو أحمق جاهل ، أو عنيد مكابر لا يستحق شرف المخاطبة هذا ما يتصل بخطأ استدلالهم بالآية الأولى ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ .

أما خطأهم فى الاستدلال بالآية الثانية ﴿ **أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ﴾ فبيانه يتوقف على ذكر الآية التى قبل هذه الآية ، وهى قوله عز وجل :

﴿ **وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .

القرآن يحكى – هنا – قول المشركين ، الذين يتساءلون فى ما بينهم ويقولون لو أن الله أنزل على محمد آيات من عنده .

قالوا هذا الكلام ، وكان قد نزل قدر عظيم من القرآن سوراً وآيات ، وأسمعهم النبى هذا القرآن ، وكرره على مسامعهم مرات ، وراعهم بيانه ، وأعجزتهم بلاغته ، وهم قد وصفوه بالسحر فى شدة تأثيره على القلوب والعقول والمشاعر .

ووصفوه بالشعر ، وللشعر فى دولتهم دولة ، وفى حياتهم حياة . وهو صناعتهم التى عرفوا بها ، ولم تكن لهم صناعة غيرها لقد جردوا القرآن من دلالاته «الاعجازية» وهم بها مقرون واعتبروه كأن لم يكن ، واعتبروا محمداً ﷺ ، رسولاً أو مدعى رسالة بلا معجزات ؟!

فأنزل الله عز وجل قوله المفحم الحكيم :

﴿ **أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ﴾ .